



وضبطها في نسب دقيقة مع الفكر ، بحيث يسوق إلى خلق توازن بين العقل والشاعر ، وهذا التوازن يحمل الواقعية حين يتصل بموضوع أقصوصة . وهو عادة يدور من ناحية شكلية ، فتجد نظرة محمود تيمور ترتبط بمظاهر الأشياء وسطوح الحياة ، ومن هنا يمكن أن نقول بأن الأصل الواقعي في فن تيمور يك ساذج إذ هو نتيجة للوصف الحسي .

وخير ما يقال في أقاصيص تيمور بك أنها قطع من الحياة منتزعة في كل بساطة وصدق . فهي صفحة ساذجة من الحياة ؛ إن لم تر موضوعاً فيها تدور حوله الأقصوصة ، أو غرضاً ترمى إليه ، فإنك تستشف من وراء أقاصيص الرجل صفحات من الحياة يمرضها عليك في دقة مشهورة بأسلوب الوصف لا برشة الرسام أو المصور .

وتعتبر « المجموعة » التي أصدرها في هذه الأيام من خير مجموعاته القصصية ، وهي مصدرة يبحث عن المصادر التي ألهمته الكتابة . وهذا البحث في الأصل محاضرة ألقى بقاعة بورت بالجامعة الأمريكية مساء ٥ مارس سنة ١٩٣٨ . وقد وفق فيها تيمور بك إلى حد كبير في سبر غور الموضوع الذي يطرقه ، كما نجح نجاحاً يذكر في الكشف عن العوامل التي اكتنفته فوجهته توجيهاً أدبياً صرفاً ، وعملت على طبعه بطابع خاص . ومن رأى تيمور بك أن العوامل التي تحدد كل كاتب وتكونه هي ثلاثة أمور أساسية : وراثته وبيئة وحوادث ، تتداخل فتجربى مجرى الحياة الباطنية من طريق إلى آخر . ويرى هو أن عامل الوراثة يمثل معه فيما أورثه إياه والده من حب الكتابة ، وشقيقه المرحوم محمد تيمور من حب الأدب القصصي . وهذا العامل قد ساقه بتداخله مع يئشته إلى الأدب ، كما أنه يرى أهم العوامل التي أثرت فيه متصلة بأسباب مطالعته . وأهم الكتب التي تركت أثراً في ذهنه : هي ألف ليلة وليلة ، وأقاصيص موباسان ، وتشيكوف . على أننا نلاحظ على هذا الفصل أن الكاتب وقف في بسطه للموضوع

فرعون الصـغير

وقصص أخرى

تأليف الأستاذ محمود تيمور

للدكتور إسماعيل أحمد آدم

يُعتبر القاص محمود بك تيمور أشهر الكاتين للأقصوصة في العالم العربي . وقد أصدر إلى اليوم نحو عشر مجاميع قصصية تحتوي على نيف ومائة أقصوصة تتنازل كل واحدة منها بطابعها المحلي ، وقد ترجم بعض هذه الأقاصيص إلى الألمانية ، والبعض الآخر إلى الفرنسية . كما ترجمت أقصوصة له إلى الإيطالية كنموذج من فنه القصصي . وقد نالت أقاصيص محمود تيمور شيئاً من التقدير في الدوائر الأدبية الغربية ، ذلك أنه صاحب اقتدار على كتابة الأقصوصة ، وهذا الاقتدار يجيء في الأصل من طبيعته الفنية التي دارت حول الحياة ومشاهدها ومجاليها ، متأثرة من جهة بأجواء القصص الأوربي ، ومن هنا ما في أقاصيصه من شدة الصلة بأقاصيص جي دي موباسان ، وتشيكوف ، وذاهبة من جهة أخرى تنقل عن المحيط المصري ، ومن هنا ما في أقاصيصه من الطابع المحلي .

وتيمور بك فنان يرتبط نظره بصور الأشياء ، ومن هنا ترى ما في أقاصيصه من الرجوع إلى الحياة ، والنقل المباشر عن مرائيها ومظاهرها . ولهذا كان إبراز مظاهر الحياة في أقاصيصه مرتبطاً بقدرته على الوصف ، والوصف عنده هادي ، ومن هنا يقبله بعض من التدقيق ، وعلى هذا الوجه فقط يمكن فهم منحى تيمور بك الفني في أقاصيصه . وربما كان ما في طبيعته من الحدود هو الأصل في غلبة النزعة الواقعية الساذجة التي تترامى للنظر من آثاره . فالحدود يفسح لمقله المجال للتدخل لتصفية ألوان الشهور

يستشف منها ، وإن أمكن إدراك لونها ، بأن ترك القصة توحى إليك بجوها ألوانها الباطنية . وهكذا يمكنك أن ترى من مجرى حوادث الأقايسص أن التخيلية من جهة والباطنية من جهة أخرى أخذت تطفئ على الواقعية الساذجة ، ولكن بدون أن تترقها . وهذا التطور عند تيموربك طبيعي لأنه رجل فنان وفنه يستولى عليه ، ويختار التعبير الذي يتسق مع الجو الذي يضطرب في طوايا نفسه والحق أن هذا التطور عند تيموربك يعتبر تطبيقاً لجود الواقعية . والأصل الواقعي ثابت من نفسه بعد ذلك ، ولا أدل على ذلك من ظهوره بصورة خيوط تتعارض في نسيج أقايسص الرجل

هذه مجموعة أقايسص « فرعون الصغير » وهي مجموعة طيبة من الأقايسص تدل على تطور الفن القصصي عند تيموربك ولكن مع استناده إلى الأصل الثابت من نفسه ، وهي من هنا خليقة بالعناية والتدقيق والاعتبار من أدباء المربية . اسماعيل احمد أرهم

* * *

وقع خطأ في ردى الأخير على الدكتور بشر فارس هو ورود كلمة report الإنجليزية وكأنها تنظر إلى كلمة rapport الفرنسية . والصحيح أن الكلمة الفرنسية تنظر إليها في الإنجليزية كلمة relation أو rapport وقد استعمل الوجه الأخير G. W. Swain في ترجمته لكتاب دوركايم . كذلك جاء في المقال ص ١٥٢٤ من ١ كلمة الفمزات مكان الفراسة كما جاءت في أكثر من موضع كلمة التقدير مكان التقرير . كما ورد ص ١٥٢٦ من ١٠ كلمة التقدير زائدة . ولهذا لزم التنويه .

صدر الجزء الخاص من:

لسان العرب

أوسع قاموس وأوثق مرجع لغوي لدى العلماء والباحثين . به ٨٠٠٠٠ ثمانون ألف مادة نشرح الزير والمقد من كتاب الله والحديث والشعر واللغة

ثمان الجزء ١٥ قرشاً صاعداً أجرة البريد ، والمشتريين امتياز خاص

الرسائل باسم الأستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي صاحب دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف بشارع درب الجمايز رقم ١٠٣ بالقرب من ميدان باب الخلق بالقاهرة

وسبر أغوار نفسيته عند الجمل . فلم ينزل به إلى التفاصيل التي تعين على رسم صورة حقيقية دقيقة عنه .

وفي هذا الفصل مطالعات تستوقف النظر : أهمها رأي الكاتب في « ألف ليلة وليلة » ، وتفسيره لقوة الخيال فيها بأنها ترجع إلى كونها — جاءت عن طريق الفرس — وهذه ملاحظة قيمة لها دلالتها القوية على بمد نظر الكاتب وعدم جريه وراء الأوهام التي يجرى وراءها بعض الذين يكتبون في الأدب العربي من الكتاب المعاصرين .

أما المجموعة نفسها ، فتحوى على اثنتي عشرة أقصوصة ، تسهل بأقصوصة « فرعون الصغير » . وهي أقصوصة يبرز فيها اللون التخيلي romanische من حيث يتألف على بناء الأقصوصة الجو الخيالي . على أن هذه التخيلية عند الكاتب في هذه الأقصوصة تحمل فكرة الأقصوصة غير متسقة في أجزائها . ففي هذه الأقصوصة تجده بصور الشاب بطل الأقصوصة شاباً في سن السابعة عشرة — مدفوعاً إلى ذلك بفكرة أولية ، هو أن يخلق صلة شبه بين الشاب والفرعون الصغير توت عنخ أمون الذي مات في السابعة عشرة ، أو الثامنة عشرة من عمره — وهذا التصوير الأنيق في بناء القصة مع الدور الذي يقوم به الشاب من أنه تخلف عن داره وبات خارجها مع الأمريكية الحساء .

وفي الأقصوصة الثانية وهي « غريم » نجد تيموربك يقيم هيكل أقصوصة على أساس من تنازع المواطن ، وهذا ما تراه واضحاً في شخصية رشدية يسرى . وهذا اللون الباطني وإن كان خفيفاً في هذه الأقصوصة ، فهو يعود إلى علم النفس الحديث ، والتأثر بالفريدوية Freudism واضح فيها . على أنه في وصفه لشخصية رشدية يسرى تنبه فيه ملكته الواقعية الساذجة ؛ فتراه يعمد لتصوير شخصيتها في دقة وبساطة . وهي في تصويره لشخصيتها يبدو ويده ريشة المصور من حيث يستخدم الألوان ، ويمزجها لخلق الأطياف والظلال . على أنه في تصويرها يبدو وكأنه نظر لقصة بنو زيد لرقيق خالد بك القصصى التركى الكبير حين عرض لتصوير « زليخا » بطل قصته وفي الأقصوصة الثالثة وهي « حزن أب » نجد تيموربك يبرز شخصية « الشيخ عساف » في صورة إنسان قد توزع فيه الإحساس بمد أن صدم بوفاة ابنه ، وهو ينتهى من تصويره بأن يربك الأب قد انتحر وبهذا تخلص من توزيع مشاعره وإحساساته . وجو الأقصوصة يوحى بلون باطني ، ولكن لا يكاد